Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زوجها الثانى، انصرفت عن الدنيا انصرافًا كليًّا، بعد أن رأت الكثير، وعرفت الكثير وقاست الكثير. ولكنه لم يكن انصرافًا سلبيًّا كما قد يتبادر إلى الأذهان. لقد أقبلت بنت الشهيد على التعبد والاعتكاف. وعرف لها الناس مكانتها، فتلمسوها وأحبوا مجلسها واستمعوا إليها، وهى تروى الحديث. وقد ظلت عاكفة على التعبد، مقبلة على الزهد، مدبرة عن الدنيا فكانت مثلا رائعًا من أمثلة الصلاح والتقوى، والاستمساك بأهداف الفضائل والمثاليات، ونهجًا يتبع بين المسلمات الخالدات من آل البيت، حتى لاقت وجه ربها راضية مرضية.

* * *

الذين يترددون على مشهد السيدة فاطمة النبوية، يلقبونها ـ رضى الله عنها ـ بأم اليتامى، وهى قد اشتهرت بذلك بين العام والخاص، لشدة حنوها، وعطفها على الضعفاء وعلى المعوزين والفقراء، وعلى الأيتام من بنات الشهداء. فهى قد أخذت على عاتقها تربية اليتيمات اللاتى فقدن آباءهن فى كربلاء. بمعنى أنها كانت ـ رضى الله عنها ـ أول من رفعت شعار رعاية أسر الشهداء والمجندين.

فلقد روى التاريخ أن السيدة فاطمة النبوية تكفلت بسبع بنات يتامى، فقدن آباءهن. أحسنت تربيتهن وقامت بشئونهن. وقيل إنها حين حضرت إلى مصر قدمن معها، ودفن بجوارها، قريبًا من مسجدها الشهير على يمين الداخل.

والثابت كما يؤكدون ـ وكما حقق ذلك الإمام الشعرانى عن شيخه على الخواص، أن السيدة فاطمة دفنت فى مسجدها، فهو يقول: «ومقامها عظيم عليه من المهابة والجلال، ما يسر قلوب الناظرين، ويريح نفوس الزائرين.»

وكما يروى ابن بطوطة ـ الذى زار مصر فى القرن ٨ هـ – فى كتابه «تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»:

«كانت توجد أسفل القبر لوحتان من الرخام مكتوب على إحداهما بخط بديع «بسم الله الرحمن الرحيم، لله العزة والبقاء، وله ماذرأ، وعلى خلقه كتب الفناء، وفى رسول الله أسوة. هذا قبر أم سلمة.. فاطمة بنت الحسين رضى الله عنها». وفى